Research Open Access

Suspicions Raised in the Digital Space about the Noble Qur'an and Ways to Respond to Them

Dr. Omar Abdel-Sattar Rokan Al-Dossary
The Sunni Endowment Directorate in Anbar
Omarabdalsatar1980@gmail.com

Abstract : Raising suspicions about the Holy Qur'an is not a new issue but rather is old as the message of Islam is. Holy Qur'an has been described as poetry magic, and the myths of the first two. This has been dismantled, and the Qur'an has recorded all these falsehoods and slanders and refuted them and is aware of the nonsense and falsehoods of their claims. Polytheists - before others –claimed this but they did not reveal it except in their private gatherings, as in the dialogue of Al-Akhnas bin Sharik. From these other devices which orientalists used as a means to spread their suspicions against the Holy Book of God (the Holy Qur'an) and the teachings of Islam, it is necessary display these suspicions through the digital space and other programs and devices in order to identify them against this Holy Book, its history, interpretation, and its sciences. This is the aim of this research and the reason for choosing it. The research is therefore dealing with these suspicions raised in the digital space about the Holy Qur'an and the ways to respond to them - applied models. The research consists of an introduction, two chapters and a conclusion. As for the introduction, it mentions the importance of the topic and the reason for choosing it. The first topic deals with the definition of suspicions linguistically and idiomatically, the definition of digital space, the ways of using them and clarifying their types and some ways of using suspicions, and the explanation of their types. The second topic deals with examples of contemporary suspicions raised about the Holy Qur'an and the ways to respond to them. It contains a prelude and three demands, the suspicion of orientalists about what was mentioned in the friendly and well-known and the suspicion of the orientalists on the issue of carrying weights. The conclusion contains the most important results and recommendations and the most important references .

Research Open Access

الشبهات المُثارة في الفضاء الرقمي حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها نماذج تطبيقية

أ.م.د عمر عبد الستار روكان الدوسري

مديرية الوقف السني في الانبار

Omarabdalsatar1980@gmail.com

المقدمة : الحمد لله، والصلاة والسلام على ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ليست مسألة جديدة بل هي قديمة قدم رسالة الإسلام، فمنذ فجر الدعوة عندما بعث النبي محمد ﷺ بدأ المشركون في الطعن في القرآن وإثارة الشبهات حوله، صحيح أنها شبهات وطعون ساذجة كسذاجتهم لكنها كانت المحاولات الأولى للنيل من القرآن والتهوين من شأنه، فوصفوه بأنه شعر وسحر، وبأنه أساطير الأولين، وبأنه افك مفترى، وقد سجل القرآن كل هذه الأباطيل والافتراءات ودحضها، قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ (1), وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾(2), وقال رب العزة أيضاً: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (3), كان المشركون– قبل غيرهم– يدركون هراء[4] وأباطيل دعاواهم، لكنهم لا يبوحون بذلك إلاّ في مجالسهم الخاصة، كما في حوار الأخنس بن شريق[5].وأبي جهل[6] يوم بدر, ولكن الان مع تتطور هذا العلم والاختراعات العلمية من انترنت وسائل الاتصال الاجتماعي والرقمي وغير من هذه الاجهزة الأخرى, التي اتخذ منها المستشرقون[7] وسيلة لنشر شبهاتهم ضد كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) وتعاليم الإسلام, لهذا كان لابد لنا من الدخول على تلك الشبهات من خلال الفضاء الرقمي وغيرها من هذه البرامج والاجهزة لكي يتسن لنا التعرف على تلك الشبهات المثارة ضد القرآن الكريم وتاريخه وتفسيره وعلومه، فكان هذا هو الهدف من هذا البحث والسبب في اختياره، فجاء البحث موسوماً بـ(الشبهات المثارة في الفضاء الرقمي حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها– نماذج تطبيقية), وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وفي المبحث الأول: ذكرت فيه تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً وما المقصود بالفضاء الرقمي, وطرق استعمالها وبيان أنواعها, وفيه مطالبان, المطلب الاول: تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً وما المقصود بالفضاء الرقمي, وأما المطلب الثاني: بعض طرق استعمال الشبهات, وبيان أنواعها, والمبحث الثاني: فقد ذكرت فيه نماذج من الشبهات المعاصر

المثارة حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها, وفيه تمهيد وثلاثة مطالب, فالمطلب الأول: ذكرت فيه الشبهات المثارة حول الوحي القرآني, والمطلب الثاني: تكلمت فيه عن شبهة المستشرقين حول ما جاء في الود والمعروف, والمطلب الثالث: تكلمت فيه عن شبهة المستشرقين حول مسألة حمل الأوزار, ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات, وبعدها المصادر وأهم المراجع, ونرجو من الله التوفيق والقبول إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول

تعريف الشبهات وطرق استعمالها وبيان أنواعها

وفيه مطالبان

المطلب الاول: تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً, وما المقصود بالفضاء الرقمي

المطلب الثاني: بعض طرق استعمال الشبهات, وبيان أنواعها

المطلب الاول : تعريف الشبهات لغة واصطلاحاً, وما المقصود بالفضاء الرقمي

إنّ مصطلح الشبهات هو أحد المصطلحات الشرعية التي توسّع مفهومها وكثُر استعمالها في العصور الإسلامية المتأخرة، وفيما يأتي بيانٌ لمعنى الشبهات في اللغة والاصطلاح

أولاً: الشبهات في اللغة : الشبهات جمع مفردها شبهة، الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً, يقال شبه وشبه وشبيه. والشبه من الجواهر: الذي يشبه الذهب. والمشبهات من الأمور: المشكلات, واشتبه الأمران، إذا أشكلا[8],قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [9].

والشِبْهُ، بالكسر والتحريك: المِثْلُ، جمعهُ أشباه، وشابهه واشبهه: ماثَلَهُ، وتشابها واشتبها: أشبه كلٌ واحدٍ منهما الآخر حتى التبسا، وأشبه الولد أباه وشابهه، إذا شاركه في صفة من صفاته، واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست فلم تتميز ولم تظهر، ومنه: اشتبهت القِبلة ونحوها، وشبهه إياه: مثَّله، وأمورٌ مشتَبِهة ومُشَبَّهة: مشكِلة

والشُبهة بالضم: الالتباس والمِثل، والشبهة اسم للاشتباه[10].

والشبهة في العقيدة: المأخذ والمُلبَس، سميت شُبهة؛ لأنها تشبه الحق، وشبهته عليه تشبيهاً مثل: لبستهُ عليه تلبيساً وزناً ومعنى، فالمشابهة: المشاركة في معنى من المعاني، والاشتباه: الالتباس[11].

فحاصل المعنى اللغوي للشبهة يقوم على شيئين:

1. الالتباس والتداخل بين الأمور.
2. المشاركة في صفة من الصفات والتماثل فيها. فالمعنى اللغوي للشبهة يتضمن الالتباس وهو

ما يذكر بلفظ الاشتباه. ويتضمن المشاركة في صفة من الصفات، وهو ما يذكر بلفظ شبيه[12].

ثانياً: تعريف الشبهات في الاصطلاح: عُرفت الشبهة بتعريفات كثيرة, وفيما يأتي بيان لجملة تعريفاتهم مع بيان الراجح من هذه التعريفات:

التعريف الأول: أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى[13].

التعريف الثاني: قال الباقلاني: الشبهة المصورة للباطل بصورة الحق شبهة[14].

التعريف الثالث: قال أبو البقاء الكفوِي[15]: الشبهة الظن المشتبه بالعلم[16].

التعريف الرابع: الشي الغامض الذي يصاحب امرا فيمتنع تمييزه عن غيره[17].

التعريف الخامس: قال المناوي: الشبهة مشابهة الحق للباطل, والباطل للحق من وجه إذا حُقِّقَ النظر فيه ذهب[18].

التعريف السادس: يقول ابن قيم الجوزية: الشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له[19].

وحاصلها: أنها حائل يحول دون الوصول إلى الحق بسبب الطعن او التكبر أو العناد لأجل إخفاء الحق والصواب, وإظهار الباطل.

ثالثاً: المقصود بالفضاء الرقمي:

الفضاء الرقمي هو كل ما يدور في فلك الشبكة العنكبوتية، أو بمعنى أخر: وهو الاتصال المستمر بين سكان الأرض على مستوى شبكة الإنترنت مما يقتضي التزامنية, بما في ذلك متصفح الويب الذي من خلاله يمكن الدخول إلى المواقع والمنصات الإلكترونية المختلفة، والشبكات الاجتماعية، مثل Facebook وWhats App وTwitter وInstagram. وأيضاً الصحافة والإعلام المكتوب والذي يكون عبر المدونات المختلفة، إلا أن أشهرها على الانترنت هي (Blogger) لشركة Google و(WordPress) لشركة Automattic[20].

المطلب الثاني: بعض طرق استعمال الشبهات, وبيان أنواعها

أولاً : بعض طرق استعمال الشبهات في القرآن الكريم والسنة النبوية : فقد جاءت بعض استعمالات القرآن الكريم والسنة النبوية لمادة (التشابه):

أ. **القرآن الكريم: وقد وردت في مجموعة من الآيات :** في سورة البقرة أيضاً قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [21], معناها: تشابهت قلوب السابقين مع قلوب اللاحقين في الكفر، والإعراض عن الحق، والعناد، والمكابرة. والمعنى: أن تشابه أقوالهم نابع من تشابه قلوبهم, هذا هو وجه الشبه الذي جمع بين الأولين والآخرين في موقفهم

من رسل الله –عليهم الصلاة والسلام– ومن رسالات الله التي جاء بها هؤلاء الرسل إلى أقوامهم؛ ليخرجوهم من الظلمات إلى النور[22].

وفي سورة آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[23], الله – تبارك وتعالى– أنزل الكتاب الكريم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فمن كان في قلبه ضلال وزيغ فيتتبع المتشابه؛ يفسره على هواه؛ ابتغاء الفتنة, ومن كان في قلبه إيمان ردُ المتشابه منه إلى المحكم[24].

وفي سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [25], وهي تحتمل الوجهين في الحقيقة, وتحتمل أن يقال شبه أي: اختلط عليهم ولم يميزوه؛ لأن القصة– بإيجاز– أن الله ألقى الشبه على بعض تلاميذ سيدنا عيسى عليه السلام فقتلوه بدلاً من سيدنا عيسى عليه السلام فهم لم يقتلوا سيدنا عيسى عليه السلام أبدا كما قال القرآن الكريم: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [26], فهل شُبه لهم يعني: التبس عليهم بغيره، أم بمعنى: أن الله ألقى شبهه– أي مثله– على أحد تلاميذه فقتلوه؟ الآية تحتمل هذا وذاك, ولا بأس من إرادة المعنيين معاً ما دام السياق يحتمل ذلك[27].

وفي سورة الزمر: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [28], أي: القرآن الكريم كتاباً متشابهاً، هنا بمعنى: التماثل والتشابه، أي: يشبه بعضه بعضاً في الفصاحة والبلاغة والتناسب، بدون تعارض وبدون تناقض أبدا[29]،﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [30], هذه هي الآيات في حدود البحث التي وردت فيها كلمة الشبه أو مادة الشبه, وكلها أو معظمها دارت حول معنى الالتباس, وقليل منها دار حول معنى التماثل.

ب. **السنة النبوية المطهرة** : جاءت مادة شبه أيضاً في السنة المطهرة في أحاديث كثيرة بالمعنيين، ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري **(رحمه الله تعالى)** بسنده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها, قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ}، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ، وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ﴾[31], قالت: قال رسول الله ﷺ: ((فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم))[32], هؤلاء الذين يتتبعون المتشابه من القرآن الكريم يريدون أن يناقضوا القرآن ببعضه، ويحاولوا أن يبينوا أن بين القرآن وبعضه اعتراضاً أو تضاداً أو ما شاكل ذلك، هؤلاء في قلوبهم زيغ، والنبي ﷺ قال: ((فأولئك الذين سمى الله))[33]، أي: في قلوبهم زيغ وبُعد عن الحق واستجابة للهوى وللشيطان، هؤلاء علينا أن نحذرهم، وأن نبتعد عنهم،

وألا نكون منهم أبدا– بإذن الله تبارك وتعالى[34].

والخلاصة: أن القرآن الكريم والسنة النبوية استعملا كلمة الشبه بهذه المعاني التي أوردناها.

ثانياً : بيان أنواع الشبهات : إنّ الشبهات أنواع واختلاف هذه الأنواع راجع إلى المجال والاعتبار التي تكون فيه الشبهة, ومنها كما ذكرنا سابقاً عدم الوضوح وتعارض الأدلة ومنها أيضاً الالتباس وغيرها، ولكن هناك اعتبار آخر للشبهات وهي التي تُسمى بالفتن وتضعيف هيكلة الإسلام، وهذا ما سعى اليه أعداء الإسلام, وفيما يأتي بيانٌ لأنواع الشبهات بهذا الاعتبار[35].

أ. **الشبهات الفكرية:** إن هذه الشبهات شبهات هدمية فوضوية، ليست بنائية ، فلا تقدم رؤية معينة موضوعية ، ولا تصوراً بديلاً مطروح للنهضة وتحقيق الوعي الحضاري والتقدم المنشود، بل هي شبهات عبثية عدائية، تستهدف أصل الدين وثوابت الشريعة المتفق عليها، وتثير الاعتراضات عليها دون اتباع لأي مستند علمي، أو قانون منهجي، وتخاطب الشباب والشابات برفع شعارات براقة، وعبارات فضفاضة، كالدعوة للحرية، والتجديد، والتفكير في اللامفكر، ونقد الموروث، ورفع وصاية رجال الدين، ويتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسائل الإعلام المفتوح، وتقدم بلغة عصرية، وبأسلوب جذاب، وطرح حديث منمق, إن الشبهات الفكرية المعاصرة كثيرة، ومجالاتها متشعبة، وليس غرض البحث هنا تتبع كل التفاصيل المتعلقة بتلك الشبهات، فهو أمر لا يقف عند حد، فإن ما ينتجه العقل ويثيره من سفسطة وشكوك لا ضابط له، وليس له نهاية يقف عندها، وبعبارة شيخ الإسلام ابن تيمية: (ما من حق ودليل إلا ويمكن أنه يرد عليه شبه سفسطائية، فإن السفسطة إما خيال فاسد، وإما معاندة للحق، وكلاهما لا ضابط له، بل هو بحسب ما يخطر للنفوس من الخيالات الفاسدة والمعاندات الجاحدة)[36], ويمكننا صياغة مفهوم عام للشبهات الفكرية وتعريفها بأنها: محاولة لإخضاع الدين والقضايا العقدية اليقينية للعقل ، ويتم ذلك لإثارة الشك واللبس فيها، لا لغرض الوصول إلى المعرفة، دراك الحقيقة الدينى, ومعرفة مراد الشرع[37].

ب. **الشبهات العقدية:** فكل عاقل يعلم أن الرسالة التي أتى بها النبي الكريم محمد ﷺ وأذن بها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان في مكة هي رسالة للعالمين، هدفها تصحيح مسيرة البشرية العرجاء، ودعوتها إلى اتباع هدي السماء، والالتفاف بها حول عبادة إله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، قادر مقتدر يملك النفع والضر ويرزق من يشاء بغير حساب. ولقد كانت البشرية أحوج ما تكون إلى هذه الرسالة؛ ذلك لأن الأوضاع كانت متردية في كل بقاع الدنيا بما فيها مكة أم القرى, وكانت العقيدة الملائمة للفطرة غائبة والناس حيارى بين دولتي الفرس والروم, لهذا ذهب المستشرقون الى هذه الافتراءات والشبهات حول ثبوت الرسالة والوحي والكتاب والمعجزة في الإسلام, بل طفقوا بالتحامل والتطاول وإيراد الشبهات على شخص صاحب الرسالة ﷺ على اعتبار أن كل شبهة ترد على شخص الرسول ﷺ هي شبهة على رسالته التي حملها

ودينه الذي جاء به للعالمين, وهو الذي يمثل عقيدة المسلمين، لهذا فأن إثارة هذه الشبهات العقدية هي جزء من مخطط كبير عندهم يهدف إلى عزل الإسلام ورسوله عن حياة المسلمين بخاصة والناس بعامة؛ ليحل بدلاً عن ذلك دين الغرب وإباحيته وشخصياته ذات الشهرة بينهم[38].

ت. **الشبهات الفقهية:** هو التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية، ذلك التشريع الهائل الذي لم يجتمع مثله لجميع الأمم في جميع العصور، لذلك نستطيع أن نقول إن الفقه الإسلامي جامعة ورابطة للأمة الإسلامية، وهو جزء لا يتجزأ من تاريخ حياة الأمة الإسلامية في أقطار المعمورة، وهو مفخرة من مفاخرها العظيمة، ومن خصائصها لم يكن مثله لأي أمة قبلها، إذ هو فقه عام مبين لحقوق المجتمع الإسلامي بل البشري, وبه كمل نظام العالم، فهو جامع للمصالح الدينية والاجتماعية والأخلاقية, وهو بهذه المثابة لم يكن لأي أمة من الأمم السالفة, فإن فقهنا بيَّن الأحوال الشخصية التي بين العبد وربه، وبين الناس بعضهم البعض[39].

فالفقه الإسلامي نظام عام للمجتمع البشري لا الإسلامي فقط، تام الأحكام لم يدع شاذة ولا فاذة، وهو القانون الأساسي لدول الإسلام والأمة الإسلامية جمعاء، وإن انتظام أمر دول الإسلام في الصدر الأول وبلوغها غاية لم تدرك بعدها في العدل والنظام لدليل واضح على ما كان عليه الفقه من الانتظام وصراحة النصوص وصيانة الحقوق ونزاهة القائمين بتنفيذ أوامر.. وما دخلت الأمم الكثيرة في الإسلام أفواجاً, واتسعت دائرة الإسلام, فانتشرت الأمة الإسلامية, من نهر الفانج في الهند شرقاً إلى أفريقيا, ثم إلى أواسط أوروبا في زمن قليل إلا باحترام الحقوق, والعلم بقواعد الفقه الإسلامي, والتسوية بين جميع أجناس البشر التي كانت تحضنها في العدل, وجمع شتات مكارم الأخلاق ومحاسن المعتقدات، وهذه التواريخ العربية وغيرها لم ينتقد واحد منها نظام العرب الذي كانوا عليه, بل مدحوه بما لم يمدحوا به غيره, واقتبسوا منه واختارته الأمم على ما كان من الأنظمة, فانصرفت عنها إليه, وثلث عروش ملوكها من أجله, ثم لما نهضت أوربا نهضتها المعروفة للرقي العصري, فأول حجر وضعته في أساس مدنيتها الزاهرة هو العدل وسن القوانين بالتسوية في الحقوق؛ إذ لا يعقل أن تترقَّى أمة وحقوقها مهضومة وأفرادها مظلومة, والكل يعلم أن بعض قوانينها مقتبسة من الفقه الإسلامي؛ كقانون نابليون الأول وغيره من ملوك أوروبا، فالفقه الإسلامي أصل التمدن العصري الحديث, والفضل كل الفضل في احترام الحقوق وصيانتها وتشييد منارها للإسلام والفقه الإسلامي, ومن مكارم الفقه الإسلامي بل من معجزاته, أنه تم نظامه وجمعه في مدة نحو عشر سنين, فلم ينتقل النبي ﷺ إلى الدار الآخرة حتى تركه تام الأصول، ولم يمض على الأمة قرن ونصف حتى ألفت تآليف مهمة في فروعه، وبسط أحكامه وتطبيق أصوله على فروعه, وهذا لم يكن للأمم قبلنا, وكان هذا ولا شك مثار للحقد والضغينة في نفوس أعداء الاسلام, فأجلبوا بخيلهم ورجلهم بأنواع الحرب المعنوية والفكرية والدينية لعلها– بعد

أن خسرت في حربها العسكرية ضد الإسلام – أن تنال منه ولو فكريا ولو أن تشوهه في نفوس أهله، ومن أراد الدخول فيه, وممن سلك هذه السبيل ثلة من المستشرقين الحاقدين أو الجاهلين بالمنهجية العلمية الصحيحة[40].

المبحث الثاني

نماذج من الشبهات المعاصرة المثارة حول القرآن الكريم وسبل الرد عليها

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب

المطلب الأول: الشبهات المثارة حول الوحي القرآني

المطلب الثاني: شبهة المستشرقين حول ما جاء في الود والمعروف

المطلب الثالث: شبهة المستشرقين حول مسألة حمل الأوزار

تمهيد : إن من أعظم الواجبات الشرعية على علماء الأمة وطلاب العلم أن يدفعوا عن هذا الدين الحنيف المتمثل في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) والسنة النبوية المطهرة (سنة الرسول ﷺ)، يدفعوا عن كل ما يثار من أعدائه من شبهات وأباطيل يريدون بها تشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم وصرف الآخرين عن اتباعه والدخول فيه، ويقف أمام العلماء وطلاب العلم فئة من الأعداء جندوا فكرهم وعصارة ذكائهم في النيل من كتاب الله تعالى وتشويه ما جاء فيه من الحق والهدى. تلكم الفئة التي أقصدها في بحثي هذا, فئة المستشرقين الجاحدين المتعصبين الذين عبثوا بالقرآن الكريم وتعمدوا تشويهه ومنهم مثلاً على سبيل الذكر الا الحصر المستشرق (ماكدونالد[41]) وغيره، لهذا سوف أذكر في هذا المبحث بعض النماذج من الشبهات المثارة حول تفسير بعض الآيات من القرآن الكريم[42].

المطلب الأول : الشبهات المثارة حول الوحي القرآني : إنّ الإدراكات العادية الّتي يحصّلها الإنسان عن طريق الحسّ أو عن طريق التفكر والاستدلال، هي ثمرة لإعمال أدوات المعرفة الحسيّة والعقلية، فإدراك المبصرات والمسموعات وغيرها، موقوف على إعمال الحواس, كما أن الوقوف على الأُصول الفلسفية والعلمية، نتاج إعمال الفكر والعقل وبالجملة، فإن كل ما يدركه الإنسان نتاج أدوات المعرفة بأشكالها المختلفة، حسيّة كانت أو عقلية أو وجدانية.

وأما الوحي الذي هو مصدر الشرائع الإلهية ورسائله السماوية، فهو يجسد الوسيلة التي يتصل بها الإنسان بالله جل وعلا، ذلك أن الله سبحانه أرسل رسله من أجل توجيه الناس وإرشادهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم في العاجل والآجل, وإن القرآن الكريم هو وحي من الله فمنه بدأ وإليه يعود، وهو حجة الإسلام الخالدة إذ استطاع أن يقهر العرب ببلاغتهم وشعرهم وفنونهم، حيث

جاء على قوانينهم واستعمالاتهم ، مع هذا كله شهدوا أنهم لم يعهدوا كتاباً مثله من قبل فوقفوا أمامه موقف المتحير المستسلم, وبعد إنتشار الإسلام في كل أقطار العالم صار القرآن محط اهتمام الباحثين، ومحوراً أساسياً للدارسين، مؤملين في بيان قراءاته، ومضامينه ومعانيه وأوجه إعجازه ولم يتبادر لكبيرهم أو صغيرهم أدنى شك في مصدرية هذا القرآن.

ولكن في عصرنا الحديث ومع ظهور التيارات الإلحادية، والحركات الاستشراقية[43] بدأ التشكيك يتسلل ويتسرب إلى القرآن، حيث ظهرت تفسيرات جديدة لم تسمع من قبل لظاهرة الوحي، فقالوا إنه كتاب خاص بالنبي بعد أن عاش تجربة روحانية مثالية عالية على مستوى الصفاء، فاستطاع من هذ التجربة أن يأتي بهذا الكتاب العظيم, فالشبهة التي ذهب إليها المستشرقين هي: أن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ, وصاغه بأسلوبه، وعبّر عنه ببيانه، وزخرفه بتهيؤاته، ودعمه بمعجزاته ، ثم نسبه إلى خالقه، وادعى أنه وحيه؛ ليكسيه هالة قدسية، جذباً لاحترام، وثقة الناس فيه، ليصبوا به إلى مآربه الدنيوية في التسلط والسيادة والحكم والزعامة[44].

فالمستشرقون أثاروا هذه الشبهة حول القرآن الكريم وكذلك أيضاً كل ما يتعلق بتاريخه وتفسيره وعلومه، فلقيت هذه الشبهة (موضوع الوحي القرآني) بالذات اهتمام الباحثين, فتناولوا بالبحث نزول القرآن ما لم يلقه موضوع آخر من الموضوعات التي اهتمت بها الدراسات الاستشراقية، وذلك يعود إلى أسباب عدة منها:

أ. محاولة التثبت من صحة مصدر التشريع الإسلامي.

ب. ومنها ما يعود إلى محاولة عدد غير قليل منهم لتطبيق ما تعرض إليه الكتاب المقدس على القرآن الكريم ليكون ذلك مجالاً للطعن بالإسلام وكتابه العظيم, وسنعرض لأهم شبهاتهم حول مصدر الوحي، ونماذج من الروايات التي اعتمدها المستشرقون في إثبات شبهاتهم المدعاة[45], وذلك من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: الوحي ومصدره في المنظور الإسلامي : سوف نتناول في هذا الفرع بيان حقيقة الوحي ومفهومه في المنظور الإسلامي مشيرين إلى مصدره الحقيقي وهو المصدر الإلهي.

أولاً : الوحي في لغة العرب : جاء في المعاجم العربية أن الجذر اللغوي المكون من (الواو والحاء والياء) أصل يدل على إلقاء علم في خفاء، قال ابن فارس: (الوحي: الإشارة, والوحي: الكتاب والرسالة، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان، وأوحى الله تعالى ووحى)[46]، وقال الراغب الأصفهاني: (أصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة)[47].

ثانياً: الوحي في المصطلح الإسلامي : قد وردت تعريفات للوحي كثيره, ومنها هي:

أ. تعريف الوحي بحسب الموحى به فهو: كلمة الله تعالى التي يلقيها إلى أنبيائه ورسله بسماع

كلام الله دون رؤيته، كتكليم النبي موسى بن عمران، أو بواسطة ملك يشاهده الرسول ويسمعه مثل تبليغ جبريل عليه السلام للنبي محمد ﷺ، أو بالرؤيا في المنام مثل رؤيا إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، أو بأنواع أخرى لم ندركها[48].

ب. تعريف الوحي بحسب الإيحاء: ما أورده محمد عبدة: (إعلام الله لنبي من أنبيائه، فهو عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله تعالى بواسطة أو بدون واسطة)[49].

ثالثاً: حقيقة الوحي الإلهي : فالذي يظهر أن مصدر الوحي هو الله تعالى، فالوحي هو الطريقة التي يوصل الله تعالى رسائله السماوية إلى البشر بواسطة أنبيائه، وقد أوحى الله تعالى إلى نبينا محمد ﷺ كما أوحى إلى النبيين من قبله لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[50], بعد أن عاش مع أهله في مكة المكرمة، وترعرع في كنف أبي طالب الذي تكفل نشأته ورعايته بعد وفاة والديه وجده وكان يعرف بالأخلاق والفضائل ولم ينغمس في شهوات قومه وأفعالهم، كما كان موضع احترام لدى قومه, لقد كان بدء الوحي في غار حراء، فكان يخلو في غار حراء فتحنث فيه الليالي ذات العدد قبل أن يرجع إلى أهله حتى جاءه الحق (الملك) فقال اقرأ، قال ما أنا بقارئ؟ ثم قرأ سورة العلق ثم انقلب إلى أهله[51], فكانت هذه البداية الأولى للوحي ومن مميزاته[52]:

- مصدر هذه الظاهرة هو الله تعالى لرعايته النبي محمد ﷺ، فكانت ظاهرة الوحي متناسقة إذ يوفق النبي من خلالها بين واجباته القيادية وحياته الاعتيادية فأمام المنافقين نجد الحذر واليقظة، كما نجد الوحي حاضراً في اللحظة الحاسمة فيسليه تارة ويعظمه تارة أخرى فيجعل مقامه متميزاً[53].
- إنه ظاهرة شعورية تتسم بالوعي والإدراك التامين فضلاً عن أنها ظاهرة مرئية ومسموعة ولكنها خاصة بالنبي ﷺ وحده[54].
- الوحي ظاهرة روحية، فإنه بأي أقسامه اتفق فإنّما كان مهبطه قلب رسول الله ﷺ، أي شخصيته الباطنية الروح[55].

فالوحي القرآني ببساطة الكلام المنزل على الرسول محمد ﷺ من الله تعالى بواسطة الملك جبريل عليه السلام وبدون مصاحبة أي أعراض مما تناقلها العامة في كتبهم، فهذه الروايات والكتابات ولدت صورة غير لائقة بقداسة هذا الأمر العظيم، فقد وصفوا النبي ﷺ حال الوحي بأوصاف توحي بأنه مصاب بمرض أو حتى الجنون أو أنه لم يعرف علامات النبوة إلا بعد استشارة السيدة خديجة ابن عمها[56].

رابعاً : صور الوحي الإلهي : لقد سبق أن الوحي هو الطريقة والواسطة بين الله تعالى وبين من

اختصهم بتبليغ رسالته بيد أن هذه الواسطة كانت على صور عدة وهو ما أوضحته الآية الكريمة من سورة الشورى: ﴿ومَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ الله إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[57], فمن صوره:

الصورة الأولى: من تكليم الله لمن شاء من البشر تكون بإلقاء المعنى الذى يريده الله فى نفس من شاء، وهذا معنى الإلهام، أو الإلقاء فى الروع، أو النفث فى الروع.

الصورة الثانية: أن يكلم الله نبياً من أنبيائه من وراء حجاب، كما كلم الله موسى عليه السلام وناداه، وسمع موسى عليه السلام نداءه دون أن يراه؛ لأن الرؤية لا يطيقها البشر ومن حكمة الله ولطفه بخلقه أنهم لا يرونه في هذه الدنيا وإلا لأمسكهم الخوف فلا يتحركون لعمل أو أكل أو غير ذلك من مقتضيات البشرية، ويكفى أن يرى الخلق مظاهر القدرة وآيات الإبداع والنظام في مخلوقاته، فله في كل شيء آية تدل على أنه القادر، وفي أنفسنا وما بث في أرضنا من دابة، وما خلق في السموات آيات تنطق بالحق:﴿ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾ [58].

أما الصورة الثالثة : في تكليم الله لمن شاء من خلقه فتكون في إرسال ملك الوحى إلى نبي من أنبياء الله ليلقى إليه ما كلف بتبليغه وهذا الملك هو الناموس, أي: صاحب السر، والذى وصف بالقوة والأمانة، وهما صفتان ضروريتان للاطمئنان على مسيرة الوحى إلى أنبياء الله ورسله، فقد وصف جبريل عليه السلام بقول الله سبحانه فيه: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى﴾ [59], ووصفه بقوله الكريم : ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [60], , وملك الوحى قد يراه النبي ﷺ في صورته التي خلق عليها، وقد يأتيه في صورة رجل يكلمه، وفى هذه الحالة يراه الحاضرون ويسمعون قوله، وقد ينزل خفية فلا يراه الحاضرون، ولكن يشاهدون آثار الوحى على النبي ﷺ وقت نزوله[61].

هذه صور الوحى الثلاث التي ذكرت في قوله تعالى: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [62].

الفرع الثاني: مصادر شبهات الوحي عند المستشرقين : لقد كثرت شبهات المستشرقين حول مصدر الوحي والقرآن الكريم وتناقلتها بعض المواقع الرقمية فكانت كلماتهم لا تخرج عن كون القرآن الكريم من صنع النبي محمد ﷺ، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- قول ماكدونالد[63]: (القرآن ليس من عند الله)[64].
- وقال ويلز[65]: (محمد هو الذي صنع القرآن)[66].
- ويذكر لوبون[67]: (القرآن من عند محمد ومن تأليفه)[68]، فهم يوردون عدة مصادر محتملة أخرى لأخذ النص القرآني منها والانطلاق من ذلك لإنكار المصدر الإلهي، وهي:

منها: اليهودية والنصرانية : فقد ادعى المستشرقون أن مصدر الوحي هو الديانة اليهودية والنصرانية عن طريق الكتابات التي اطلع عليها النبي محمد ﷺ في أثناء أسفاره واتصاله ببعض النصارى واليهود الذين قطنوا جزيرة العرب, فقد حاول بعض المستشرقين دراسة حال اليهود

والنصارى خارج الجزيرة العربية ثم دراسة أحوالهم داخلها بغية التوصل إلى أن القرآن الكريم قد نقله الرسول محمد ﷺ من الأوساط اليهودية والنصرانية، وممن ذهب إلى هذا القول من المستشرقين، جرجس سال الانكليزي[69] الذي قال: (اجتمع في جزيرة العرب عدد وافر من الفرق المختلفة الأسماء لجأوا إليها هرباً من اضطهاد القياصرة فأدخل محمد كثيراً من عقائدهم في دينه، أما اليهود الذين كانوا أذلاء لا يعتد بهم فقد قويت شوكتهم في بلاد العرب حيث لجأ كثير منهم على أثر خراب بيت المقدس وهودوا كثيرا من ملوك العرب، ولذا كان محمد في بادئ أمره يداريهم حتى أنه أخذ عنهم كثيرا من مقالاتهم ورسومهم تألفا لهم لعلهم يشايعونه)[70]. يشير سال بقوله هذا إلى:

- أن مجتمع الجزيرة العربية تكون من فرق مختلفة انتقلت إلى جزيرة العرب بعد أن تعرضوا للاضطهاد من ملوك الروم.
- ولكي يوسع محمد ﷺ دينه كسب ثقتهم ضمن الإسلام بعضاً من عقائدهم وطقوسهم الدينية.
- إن اهتمام النبي محمد ﷺ باليهود الذين كان لهم الحظ الأكبر من هذا الاهتمام كان بسبب نفوذ اليهودية إلى مناصب عليا في ذلك الوقت، وهو أمر أدى إلى أخذ النبي محمد ﷺ كثيراً من تعاليمهم[71]، لقد بالغ المستشرق كثيراً لأن اليهود بطبيعتهم فئة مستغلقة لا يسمحون لأحد باعتناق دينهم ويتعدى هذا الانغلاق إلى المسائل الاجتماعية، فكيف للنبي أن يطلع على دينهم، كما أن الحقائق التاريخية تشير إلى الموقف الحاد لليهود ضد الرسول ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى الله هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ الله مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾[72].

ولم يختلف المستشرق ويليم موير[73] عن رأي سابقه في عرض الشبهة بقوله: (إن المسيحية منتشرة على نطاق واسع بين القبائل السورية والحدودية وحتى أنه كانت بعض المستوطنات المسيحية في قلب الجزيرة العربية، ولهذا لم يكن الإنجيل مفقوداً في مكة)[74].

ومن هنا فقد حاول بعض المستشرقين أن يتخذوا من انتشار المسيحيّين واليهود بشبه الجزيرة العربية ذريعة للطعن بمصدر الوحي[75]، كما فسر آخرون بعض النصوص الواردة في كتب العهدين القديم والجديد، إن النبوءات المنسوبة لموسى وعيسى عليهما السلام قد شعت من فاران وكانت تحت عنوان (النور المشع القادم من فاران)[76].

هكذا نلاحظ أن آراء المستشرقين الجدد لم تكن مخالفة لآراء أسلافهم بل مجانبة لها، فأقوال كل من سال وتسدال ووليم ما هي إلا مخلفات آراء كل من بروكلمان ونولدكه وغيرهم، فهذا بروكلمان يعزو مصدر القرآن والوحي إلى الديانتين اليهودية والنصرانية بقوله: (لم يكن عالمه الفكري من إبداعه الخاص إلا جزءاً صغيراً فقد انبثق في الدرجة الأولى عن اليهودية والنصرانية)[77].

ومن مصادر شبهات الوحي أيضاً: الاضطرابات النفسية (نظرية الوحي النفسي) : فبنى المستشرقون أكثر شبهاتهم حول القرآن الكريم وتاريخه وتفسيره على نظرية الوحي النفسي ومفاد: هذه النظرية هو أن الوحي القرآني فيض وجدان النبي محمد ﷺ الناتج عن تفكيره بخلاص قومه من الشرك والظلم، وممن أشار وتمسك بهذه النظرية المستشرق مونتجمري وات عندما ناقشها في كتابه الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر بقوله: (إن السؤال الذي يصوغ نفسه هو: كيف وصلت هذه الكلمات التي كونت التجربة الأولى إلى وعي محمد أو شعوره؟)[78].

فإن مونتجومري يحاول أن يثير الشبهة بوضع التساؤلات والاستفهامات حول الكيفية التي توصل بواسطتها النبي محمد ﷺ, وتبنى هذه النظرية أيضاً المستشرق بروكلمان، إذ قال: (تحققت عنده أن عقيدة مواطنيه الوثنيين فارغة فكان يعتمل في أعماقه هذا السؤال: إلى متى يمدهم الله في ظلالهم ما دام هو ﷺ قد تجلى آخر الأمم للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه؟ وهكذا نضجت في نفسه الفكرة أنه مدعو إلى أداء رسالة النبوة)[79].

نلاحظ أنها محاولة من المستشرق لإضفاء صفة الذكاء على النبي ﷺ لتخليص قومه من العادات والممارسات الخاطئة، فتولد نتيجة قوة إدراكه وأفكاره المثالية فكرة إدعاء النبوة التي باتت واضحة في نفسه، ويريد من قوله هذا التوصل إلى أن الوحي ما هو إلا نتيجة الأفكار والتأملات المتراكمة في عزلة النبي ﷺ في غار حراء لخلاص قومه، وهذه الشبهة مردودة فقد استملتها عصبيتهم وكرههم للإسلام والنبي محمد ﷺ[80]، فهذا فرتجوف[81] يستنكر ما ادعاه أقرانه، فقال في معرض حديثه عن صدق الدعوة المحمدية وذلك بمقارنتها مع ما ورد في الكتب السابقة: (إن كان محمد نبيا كاذبا فإننا لا نرى سبباً لماذا لم يتكلم عنه المسيح كما تكلم عن ضد المسيح (الدجال) أما إذا كان نبياً صادقاً فينبغي أن يكون هو المقصود في المقاطع الإنجيلية المتعلقة بالفارقليط[82] ... لو كان محمد من الأنبياء الكذبة الذي حذر منهم المسيح لما أعقبه كثيرون مثله وربما وجدنا في أيامنا عددا كبيرا من الأديان الزائفة لكن الحياة الروحية في الوسط الإسلامي منذ بدايته حتى أيامنا هذه حقيقة يتعذر أن ينكرها أحد)[83].

ومن مصادر شبهات الوحي أيضاً: الشيطان:

لقد ذكر المستشرقون شبهة أخرى حول الوحي القرآني إذ زعم بعض المتقولون أن النبي ﷺ كان متصلاً بالجن، وأن الوحي القرآني ما هو إلا وحي من الشيطان كان يأتيه, وإن جبريل ما هو إلا شيطان كان يتمثل له على صورة الملك ويستدلون على ذلك من عزلة النبي ﷺ في غار حراء قبل البعثة، وهدفهم جعل الوحي شيطانياً محضاً، بدلا من كونه وحياً سماوياً إلهياً، نزل به الروح الأمين على قلب النبي محمد ﷺ ليكون من المنذرين[84].

فقد ذهب تسدال[85]، ونولدكه[86]، أن الوحي القرآني وحي شيطاني ناتج عن إملاء الشيطان للرسول محمد ﷺ ذاكرين الآية الكريمة من سورة الحج: ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ

إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ الله مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ الله آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [87], دليلاً على شبهتهم[88].

وذلك لان المستشرقين اعتمدوا في دليلهم الروايات الضعيفة في إيراد هذه الشبهة ولكن المتتبع لتفسير الآية القرآنية يجد أنها تخالف ما ذهبت إليه هذه الروايات.

ومن مصادر شبهات الوحي: البيئة المكية ومظاهر الجاهلية: فقد ادعى المستشرقون أن أحد مصادر الوحي المظاهر التي كانت سائدة في الجاهلية والمجتمع المكي، ومنها السحر والشعر والكهانة وقد ألقوا جزافاً القول بأن النبي محمد ﷺ قد تأثر بهذه المظاهر التي كانت تعج بها جزيرة العرب والاستفادة منها في إقامة دينه الجديد، وقد فرَّق المستشرق توشيهيكو[89] بين الوحي المحمدي وهذه المظاهر بعد مناقشة الأسباب التي أدت إلى اتهام النبي محمد ﷺ بالجنون والشعر والتكهن، معللا أن الأخيرة كانت منتشرة في بلاد العرب[90].

فأخذ بعض المستشرقين تتبع الآيات القرآنية ووصف تراكيبها بغية الوصول إلى أن ما جاء به النبي محمد ﷺ هو من سجع الكهان، وكان منهم المستشرق بروكلمان الذي درس الآيات القرآنية وكأنها نص أدبي قابل للنقد والرد فيقول: (كان النبي في أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق ما يدور بخلده وهو صادق الاستغراق والغيبوبة في جمل مؤثرة يغلب عليها التقطع والإيجاز وتأخذ طابع سجع الكهان واحتفظ النبي أيضا بهذا القالب الكلامي بعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى طبيعة الداعية الواعظ فكان يتلو في جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التي حفت كثيرا بالقصص من العهد القديم)[91].

نلاحظ أن الشبهة التي ادعاها المستشرقون لا تختلف عن الافتراءات التي قالها المشركون في عهد الرسول ﷺ عند تبليغ دعوته فهي مستندة إليها، قال تعالى يصف افتراءاتهم:﴿ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[92], وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [93], وقوله تعالى: ﴿وقَالُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [94], وغيرها من النصوص القرآنية التي بينت تزعم المشركين مثل هذا الافتراء.

ولم يكتف المستشرقون بذلك وإنما تعدوه إلى القول بأن القرآن تأثر بظاهرة الشعر التي عرف بها العرب وتميَّز بها، فيذهب تسدال إلى أن القرآن مستقى من أبيات لامرئ القيس بقوله: (لا ينكر أن الأبيات المذكورة واردة في (سورة القمر–الآيات 1و27و29، وسورة الضحى–الآيات 1و2, وسورة الأنبياء الآية–96, وسورة الصافات الآية–61) مع اختلاف طفيف في اللفظ وليس المعنى، مثلاً ورد في القرآن (اقتربت)، بينما في القصيدة (دنت)[95].

والخلاصة : من كل ما سبق يتضح لنا أن ظاهرة الوحي هي ظاهرةٌ حقيقيةٌ لا هراء فيها، ولا أحد يستطيع أن يشك فيها، إلا الحاقدين والمتعصبين من المستشرقين الذين ملأ الحقد قلوبهم,

فهي ظاهرة ثبت يقينها بالقرآن وبالسنة، وليست ظاهرةً نفسيةً تنتاب النبيّ محمد ﷺ كما ذكروا ذلك من خلال شبكاتهم الأنترنيت. والسبب الأساسي لطعن هؤلاء في ظاهرة الوحي هو ما يمثله الوحي من كونه منبع يقين المسلمين وإيمانهم بما جاء به النبي ﷺ من عند الله من أحكام وشرائع وعقائد ولقد ثبت بالدليل العقلي قبل الدليل الشرعي كذب هؤلاء في افترائهم حول ظاهرة الوحي، وأن تفسيراتهم هي تفسيراتٌ حاقدةٌ متعصبةٌ ينقصها الموضوعية ويعتريها العوار الفكري والعقلي, ولو نظر هؤلاء نظرةً موضوعيةً لأدركوا أن هذه الظاهرة أي ظاهرة الوحي هي من عند الله، وما كان رسول الله ﷺ يستطيع أن يأتي بها من نفسه، وأنها ليست انفعالاتٍ عصبيةً أو خيالاتٍ فكريةً من عند رسول الله ﷺ وإن الكلام الموحى به من عند الله والذي نزل به جبريل لا يستطيع بشرٌ مهما كان أن يأتي به، وأن يضع فيه هذا الإعجاز الذي تحدى به فصحاء وبلغاء العرب، ولم يستطيعوا أن يأتوا بآيةٍ واحدةٍ مثل ما أتى به القرآن، رغم فصاحتهم وبلاغتهم.

كل هذا يثبت بوضوح حقيقة الوحي، وأنه من عند الله لا من عند رسول الله ﷺ، وهو أمر أثبته الدليل العقلي والفعلي[96].

المطلب الثاني: شبهة المستشرقين حول ما جاء في الود والمعروف : لقد نشر المستشرقون على مواقعهم في كتاب لهم يسمى: (سفر البرهان في متناقضات القرآن)[97], إن القرآن يحض الناس على معاملة آبائهم معاملة سيئة، وقاسية من خلال ما جاء في سورة المجادلة, في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ [98], ثم تأخذ محمداً عاطفةٌ من حنان فتجعله يسهو، ويقول ثانياً في سورة لقمان: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [99], وفي هذا تناقض واختلاف، إذ كيف يُقال في الآية الأولى: بعدم موادّتهم وفي الثانية يقول:﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [100], كيف يمكن أن يستقيم أمران مختلفان في نفس الشيء؟! –هكذا توهموا– [101].

وللرد على هذه الشبهة أقول:

إن المتأمل اللبيب: لا يجد أي اختلاف، أو تضارب بين الآيتين الكريمتين، بل يجد جهلًا من المستشرقين بمعاني اللغة، وعدم فهم لعظمة ومكانة ودقة اللفظ في القرآن الكريم– كما أشرنا سابقاً– ذلك: لأن الآية الأولى تتحدث عن الود، والثانية عن المعروف، والآيتان لم تردا على شيء واحد ولو وردتا على شيء واحد لأمكن أن يقال هناك تناقض[102].

ولكي نقف على الفرق بين الود والمعروف نقترب من آيات أخرى من القرآن الكريم، إذ القرآن يُفسر بعضه بعضاً فنقرأ قول الله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [103], يقول المفسرون: جعل بينكم مودة ورحمة وهي الرأفة في الرجل يمسك المرأة لمحبته لها أو الرحمة

بها[104], وعلى ذلك فالمودة هي: المحبة التي تمس القلب، وتستقر فيه، أما المعروف فهو الإحسان إلى الغير[105]. وآية سورة المجادلة: تدعو المؤمن ألا يجعل بينه، وبين الكافر الذي يحاد الله تعالى ورسوله ﷺ أي مودة أو محبة قلبية؛ لأن إيمان المؤمن كما يقول البغوي في تفسيره لهذه الآية يَفْسُد بموادة الكفار، ومن كان مؤمنًا لا يوالي كافراً–على حساب دينه– أي: لا يحبه، وإن كان من عشيرته، وأولهم أباه وأمه[106].

أما آية سورة لقمان: فهي لا تطلب محبة الأبوين إن كانا على كفرهما باقيين، وكذلك لم تدعُ إلى إهمالهما، وتركهما لأحداث وأهوال الدهر، بل تنصح المؤمن وتأمره بأن يحسن إليهما ويصاحبهما بالبر والصلة والعشرة الجميلة[107], وهذا هو عين المعروف، فالمعروف يصنعه المرء مع من يحب ومع من لا يحب، فلو رأى شخص ما: إنساناً في الطريق قد تعطلت سيارته، وفي حاجة إلى مساعدة وعون فقدم له ما يريد، وقضى حاجته، فإنه حينئذ يكون قد صنع له معروفاً عسى الله أن يجزيه عنه خيراً، ولا يُقال: إن هذا الصنع مودة؛ لأن المودة محلها القلب، والمؤمن لا يُحب الكافر ولو كان والده بل يدعو له بالهداية، ولكن يصنع له المعروف ويتعايش سلماً معه، وهذا هو ما يفهم من الآيتين الكريمتين، وهو ما فهمه الصحابة الأجلاء مع الرسول ﷺ وترجموه إلى واقع ملموس في محيط الحياة، ولنضرب مثلا يوضح ذلك أكثر: فسيدنا سعد بن أبي وقاص كان من السابقين الأولين، وكان بأمه باراً كما أمر الدين الحنيف فلما علمت أمه بإسلامه اعترضت بشدة على ذلك، فلم يأبه باعتراضها، فقالت له ذات يوم وهي غاضبة: ما هذا الدين الذي أحدثت؟ والله لا آكل، ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو أموت فتُعير بذلك أبد الدهر, فقال لها: يا أماه لو كانت لك مئة نفس فخرجَتْ نفساً نفساً ما تركت ديني فكلي وإن شئت لا تأكلي فأنزل الله قوله سبحانه: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [108]، فكان يصنع معها المعروف ولكن لا يحبها، بل يطردها من قلبه تماماً؛ لأنها تحارب الله، وتدعو إلى الإشراك به، وقلب المؤمن لا يصح أن يدخل فيه كافر مع الله، ولا من يحاول أن يشرك به، ولو كان واحدًا من أبويه[109].

وعلى ضوء ذلك لا نرى بين الآيتين أي تضارب أو تناقض كما زعم المستشرقون؛ لأن الأولى حديثها عن المودة والمحبة، والمحبة لا تكون لغير المؤمن، والثانية عن صنع الجميل، والمعروف، ويفعل للمؤمن المعروف وغير المؤمن[110].

المطلب الثالث: شبهة المستشرقين حول مسألة حمل الأوزار

مضمون الشبهة : ومما نشره المستشرقون بزعمهم أن هناك تناقضاً بين آيات القرآن الكريم؛ ففي القرآن الكريم آيات تفيد أنه: ليس لنفس أن تحمل ذنب نفس أخرى[111]، كما في سورة الأنعام تقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [112], ومثيل لها في سورة فاطر: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [113], وفي سورة النجم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [114], بينما تجد في آيات أخرى تصريح

وإفادة بأن الضالين يحملون أوزارهم كاملة، ويحملون أيضاً من أوزار الأتباع الذين اتبعوهم في الضلال، كما في سورة النحل فيها آية تقول: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [115], وكذلك في سورة العنكبوت تقول: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [116], فكيف يُقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [117], ثم يُقال: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [118].

ويتساءلون: كيف يذكر القرآن في موضع أن كل إنسان يحمل وزر نفسه فقط، ويأتي في موضع آخر ويقرر أن هناك من يحمل وزره ووزر غيره؟ أيصح أن يكون هذا قول إله؟ ويهدفون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم[119].

العدل الإلهي في حساب العباد وعدم ظلمهم قائم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [120], وهذا العدل يقتضي أمرين متلازمين:

الامر الأول: ضرورة أن يحاسب كل إنسان على عمله دون عمل غيره.

الامر الثاني: أنه من يشارك في إضلال شخص يحمل بعض الوزر الذي يحمله من اتبعه، وهذا هو منتهى العدل الإلهي[121].

وعلى هذا يكون الرد على هذه الشبهة:

أنه ليس هناك تناقض، ولا تضارب، بل هناك عدم فهم، أو عدم تمرس على اللسان العربي ذي الملكة اللغوية والدقة والذوق البليغ الذي يفهم الأسلوب ويدرك مراميه, أو يمكن القول أيضاً: إن هؤلاء فاهمون، ولكنهم بالألفاظ يتلاعبون، ويحاولون أن يدخلوا على الناس بهذه الشبهة لكي يصدقها الناشئة، والناشئة ليس عندها بصر بأسلوب اللغة، ولكن المسلم المتدبر لكلام الله تعالى يعلم من خلال معرفته باللغة ومعانيها، ودقة مراميها أنه لا يوجد ثمّة تضارب بين الآيات الكريمة، ذلك لأن الآيات في سورة (آل عمران وفاطر والنجم) تُبين حكم الله، وعدله بين الناس يوم القيامة، وتقرر أن النفوس بأعمالها تُجازى إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولا يمكن أن يحمل أحد خطيئة أحد: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [122], أي: مرتهنة بعملها فمن ضل فعليه ضلاله، ولا يصح أن يتحمله أحد سواه[123].

ثم تأتي سورة (النحل) لتوسع مدارك الأفهام أكثر، وتنبه أن هذا الضال لو نقل ضلاله إلى آخر، واتبعه هذا الآخر فإنه سيحمل وزر ضلاله، ثم ضلال من أضله[124], لذا جاء قوله سبحانه في ذلك: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [125],

وعلى هذا الأمر أكدت آية سورة العنكبوت فقالت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾[126], أي: أوزارهم التي عملوها, والتعبير عنها بالأثقال– كما يقول الشوكاني– للإيذان بأنها ذنوب عظيمة، وأثقالًا مع أثقالهم، وهي أوزار من أخرجوهم عن الهدى إلى الضلالة[127].

فإذا وجد في مجتمعنا من يشرب الخمر –مثلاً– فهذا عليه إثمه ووزره؛ لأن عمله هذا يستحق

عليه العقاب، فإن أخذ يقترب من إنسان آخر لا يعرف طريقاً لشرب الخمر، وأخذ يُزين له الطريق، ويغريه حتى جعله من الشاربين فعليه حينئذ وزر التزيين، والإضلال لهذا الآخر؛ لأنه أتى بعمل جديد ساعد من خلاله على فعل المعصية، وتزيينها حتى وقع فيها ذلك الآخر، ويمكن أن نسمي هذا الأخير وزر الإضلال، أما الأول فهو وزر الضلال، وعليه فالآيات الأولى التي تقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [128], يُقصد بها الضالون، أما آيتي: (النحل والعنكبوت) فيقصد بها المضلون الذين يُضلون عن سبيل الله، ولا تناقض بين الآيات, فهل يفهم المستشرقون ذلك؟[129].

الخاتمة وأهم النتائج

1. الشبهة هي: الالتباس والتداخل بين الأمور, لأجل الطعن وأثار الشبهات حول القرآن الكريم .
2. الشبهة حائل يحول دون الوصول إلى الحق, وجعل الباطل حقاً.
3. للشبهات انواع منها الفكرية والعقيدية والفقهية.
4. زعم المستشرقون أن هناك شبهات ومتناقضات في القرآن الكريم من حيث تاريخه وتفسيره وعلومه. وهو زعم مردود بالحجة والبرهان.
5. وجوب الدفاع عن الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وتفنيدها لاسيما لأهل العلم والاختصاص.
6. الرد على الشبهات لابد أن يقوم على قواعد ضابطة، وأن يسير وفق منهج علمي ليحقق المقصود.
7. اغلب شبهات المستشرقين حول تشريعات القرآن، يراد منها تشويه الحقائق وتزييفها.
8. قد يلجأ بعض المستشرقين الى طرق غير سليمة في سبيل ايجاد الشبهة مثل: غياب الأمانة العلمية، وبتر النصوص وتجزئتها تارة، وبوضعها في غير مواضعها تارة اخرى، مع تحميلها ما لا تحتمل.

المصادر وأهم المراجع

القران الكريم .

1. http://ar.wikipedia.org
2. http://www.alukah.net/culture/0/53053/#ixzz3LykaIlp6
3. http://www.neelwafurat.com
4. http://www.neelwafurat.com

5. https://quran-m.com/?p=1559
6. https://quran-m.com/?p=1559
7. l'Islam croyances et institutions
8. makrach_7@hotmail.com
9. www.muhammadanism.org: 65
10. الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها: هدى عبد الكريم مري، دار الفرقان-عمان، الطبعة الواحد والاربعون.
11. الاستشراق مفهومه وآثاره: للدكتور صالح الأشرف, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-السعودية.
12. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: مونتجومري وات.
13. أضواء على الاستشراق، الدكتور محمد عبد الفتاح عليان, الطبعة الأولي- دار البحوث العلمية (1400هـ-1980م).
14. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ), دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر (أيار-مايو 2002م).
15. الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت403هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة, دار الفتح-عمان، الطبعة: الأولى (1422هـ-2001م).
16. الإيمان والإسلام والإحسان في مقارنة الأديان: فرتجوف شيئون.
17. بحث التعريف بكلمة الله: دائرة المعارف الإسلامية-الشعب-القاهرة.
18. تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان.
19. تاريخ القرآن: للدكتور محمد حسين الصغير, دار القلم- دمشق.
20. تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد, دار الوفاء- المنصورة, الطبعة: الأولى (1422هـ-2002م).
21. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم 596/2, الكشف والبيان عن تفسير القرآن= تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي, دار إحياء التراث العربي-بيروت, الطبعة: الأولى (1422هـ-2002م).
22. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة, الطبعة: الثانية (1420هـ-1999م).

23. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, الطبعة: الأولى (1393هـ-1973م)-(1414هـ-1993م).
24. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر, الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, الطبعة: الأولى (1393هـ-1973م)-(1414هـ-1993م).
25. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي, دار طوق النجاة- بيروت, الطبعة: الأولى (1421هـ-2001م).
26. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ), تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, دار الفكر الإسلامي الحديثة-مصر, الطبعة: الأولى (1410هـ-1989م).
27. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت150هـ), تحقيق: عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث-بيروت, الطبعة: الأولى (1423هـ).
28. التمهيد في علوم القرآن: للدكتور محمد هادي معرفة، دار المعرفة- بيروت.
29. تنزيه القرآن عن دعاوي المبطلين: منقذ بن محمود السقار.
30. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر-بيروت, الطبعة: الأولى (1410هـ).
31. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى (1420هـ-2000م).
32. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب- الرياض (1423هـ-2003م).
33. حضارة العرب: غوستاف لوبون, ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية- بيروت، الطبعة: الأولى (1956م).
34. رسالة التوحيد: محمد عبده, مطابع دار الكتاب العربي (1966م).
35. الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: الدكتور نذير حمدان، مكتبة نور.
36. رؤية إسلامية للاستشراق: أحمد غراب, المنتدى الإسلامي- لندن، الطبعة الأولى (1411هـ).
37. شبهات المستشرقين حول القرآن والرد عليها: للدكتور عماد زهير حافظ - أستاذ التفسير

المشارك بقسم التفسير – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.

38. شبهات حول القرآن وتفنيدها: للأستاذ الدكتور غازي عناية, دار ومكتبة الهلال– بيروت.
39. شرح الأصفهانية: للإمام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي, دار المنهاج.

40. طبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ), تحقيق ودراسة: الدكتور عبد العزيز عبد الله السلومي, مكتبة الصديق–الطائف، المملكة العربية السعودية (1416هـ).
41. علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي, مطبعة الصباح– دمشق, الطبعة: الأولى (1414هـ–1993م).
42. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي, تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيب، دار اسوة– قم– ايران، الطبعة: الاولى (1414هـ).
43. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت1307هـ), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري, المَكتبة العصريَّة– صَيدَا– بَيروت (1412هـ–1992م).
44. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني, دار الفكر– بيروت.
45. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت1376هـ), دار الكتب العلمية–بيروت, الطبعة: الأولى (1416هـ–1995م).
46. فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت1353هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي– أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدا بهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري), دار الكتب العلمية –بيروت, الطبعة: الأولى (1426هـ–2005م).
47. القاموس المحيط: مجد الدين بن محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروزآبادي (ت817هـ), مؤسسة الحلبي– القاهرة.
48. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي.
49. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ), دار الكتب

العلمية– لبنان, الطبعة الثانية (2009م).

50. محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي, دار عمار– عمان, الطبعة: الأولى (1423هـ– 2003م).
51. محمد والمسيحية: سامح عبد الفتاح القليني، تقديم: عبد العظيم المطعني.
52. مصادر الإسلام: حون سي يلز.
53. المصباح المنير في غريب=الشرح الكبير للرافعي: تأليف الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ), المكتبة العلمية– بيروت، تصوير عن طبعة الأميرية السادسة (1925م).
54. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ), تحقيق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي– بيروت, الطبعة: الأولى (1420هـ).
55. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت, الطبعة: الأولى (1420هـ).
56. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار) دار الدعوة.
57. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر– بيروت.
58. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ), دار الكتب العلمية– بيروت.
59. مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب(ت502هـ)، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم– دمشق، والدار الشامية– بيروت، الطبعة: الاولى (1997م).
60. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم– دمشق, الطبعة: الأولى (1412هـ).
61. من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام (عرض ونقداً): للدكتور عبد المنعم فؤاد, دار العبيكان.
62. منهجية التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة: للدكتورة ندى حمزة عبده خياط– أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية– تخصص عقيدة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة

طيبة– المدنية المنورة– المملكة العربية السعودية.

63. موسوعة المستشرقين، موسوعة شبكة المعرفة الريفية: عبد الرحمن بديوي.

64. موسوعة بيان الإسلام الرد على الإفتراءات والشبهات: نخبة من كبار العلماء, دار نهضة– مصر للنشر.

65. هدى الفرقان في علوم القرآن: للأستاذ الدكتور غازي عناية, دار القلم– دمشق.

66. ورؤية إسلامية للاستشراق: أحمد عبد الحميد غراب, دار الفكر– بيروت.

67. وسائل الاثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية: الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، مكتبة دار البيان– دمشق، الطبعة الشرعية (1428هـ–2007م).

---

1 سورة الفرقان: آية (4).

2 سورة الفرقان: آية (5).

3 سورة سبأ: أية (43).

4 هراء: هو الكلام الكثير الفاسد لا نظام له ويقال رجل هراء إذا كان كثير الكلام هذاء, ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار) دار الدعوة 980/2.

5 الأخنس بن شريق واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج، واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف حليف بني زهرة بن كلاب، وكان اسمه أبيا. فلما أشار على بني زهرة بن كلاب بالرجوع إلى مكة حين توجهوا بالنفير إلى بدر ليمنعوا العير فقبلوا منه فرجعوا، فقيل خنس بهم، فسمي الأخنس يومئذ, ينظر: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك] : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ), تحقيق ودراسة: الدكتور عبد العزيز عبد الله السلومي, مكتبة الصديق–الطائف، المملكة العربية السعودية (1416هـ) ص293.

6 هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية, كان يقال له (ابو الحكم) فدعاه المسلمون (أبا جهل) سأله الأخنس بن شريق الثقفي، وكانا قد استمعا شيئاً من القرآن: ما رأيك يا أبا الحكم في ما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطو فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبيّ يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه .. والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه!. واستمر على عناده يثير الناس على محمد رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلاها, ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت1396هـ), دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر (أيار–مايو 2002م) 87/5.

7 الاستشراق: تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم وحضارتهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، وغير الإسلامي والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته, هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه, وفرض التبعية للغرب عليهم, ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب

المسيحي على الشرق الإسلامي, واما والمستشرقون هم: أدمغة الحملات الصليبية الحديثة، وشياطين الغزو الثقافي للعالم الإسلامي, ظهروا في حلبة الصراع في فترة كان المسلمون فيها يعانون من الإفلاس الحضاري والخواء الروحي وفقدان الذات؛ مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأحبار، وجنود الصليبيين الموتورين كي يثأروا لهزائمهم الماضية، والمستشرقون يلتقون مع المبشرين في الأهداف؛ فكلهم يهدف إلى إدخال المسلمين في النصرانية، أو رد المسلمين عن دينهم، أو– في الأقل– تشكيكهم بعقيدتهم, كما أن من أهدافهم وقف انتشار الإسلام, ينظر: أضواء على الاستشراق، الدكتور محمد عبد الفتاح عليان, الطبعة الأولي– دار البحوث العلمية (1400هـ–1980م) ص 44 وما بعدها, ورؤية إسلامية للاستشراق: أحمد عبد الحميد غراب, دار الفكر– بيروت ص7 وما بعدها.

8 ينظر: معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر– بيروت, 243/3، مادة: شَبَهَ.و العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي, تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيب، دار اسوة– قم– ايران، الطبعة: الاولى (1414هـ) 886/2، مادة شَبَهَ.

9 سورة آل عمران آية : (7).

10 ينظر :لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ), دار الكتب العلمية– لبنان, الطبعة الثانية (2009م) 2189/4، مادة: شَبَه.

11 ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين بن محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروزآبادي (ت817هـ), مؤسسة الحلبي– القاهرة 286/4، والمصباح المنير في غريب=الشرح الكبير للرافعي: تأليف الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ), المكتبة العلمية– بيروت، تصوير عن طبعة الأميرية السادسة (1925م) ص 304.

12 ينظر: المصدر السابق.

13 مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب(ت502هـ)، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم– دمشق، والدار الشامية– بيروت، الطبعة: الاولى (1997م) ص443.

14 الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت403هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة, دار الفتح–عمان، الطبعة: الأولى (1422هـ–2001م) 781/2.

15 هو أيوب بن موسي الحسيني القريمي، أبو البقاء الكفوى، صاحب كتاب (الكليات), كان من قضاة الأحناف, عاش وولي القضاء في (كفا) بالقرم في تركيا، وسافر إلى القدس وبغداد، ثم عاد إلى استانبول فتوفي بها سنة (1094هـ) وقيل: توفي بالقدس، وله كتب أخرى بالتركية, ينظر: الأعلام للزركلي38/2.

16 التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر– بيروت, الطبعة: الأولى (1410هـ)ص422.

17 وسائل الاثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية: الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، مكتبة دار البيان– دمشق، الطبعة الشرعية (1428هـ–2007م) 756/2.

18 التوقيف على مهمات التعاريف ص 422–423.

19 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ), دار الكتب العلمية– بيروت 140/1.

20 ينظر: موقع https://mqaall.com/what-is-digital-space

21 سورة البقرة: آية (118).

22 ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, الطبعة: الأولى (1393هـ-1973م)-(1414هـ-1993م) 183/1, وبحر العلوم 88/1.

23 سورة آل عمران: آية (7).

24 ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم 596/2, الكشف والبيان عن تفسير القرآن= تفسير الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي, دار إحياء التراث العربي-بيروت, الطبعة: الأولى (1422هـ-2002م) 12/3.

25 سورة النساء: آية (157).

26 سورة النساء: آية (157).

27 ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت150هـ), تحقيق: عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث-بيروت, الطبعة: الأولى (1423هـ) 420/1 وما بعدها, وجامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى (1420هـ-2000م) 373/9, ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت, الطبعة: الأولى (1420هـ) 718/1.

28 سورة الزمر: آية (23).

29 ينظر: تفسير عبد الرزاق 129/3, وجامع البيان في تأويل القرآن 279/21, والكشف والبيان عن تفسير القرآن 230/8.

30 سورة النساء: آية (82).

31 سورة آل عمران: آية (7).

32 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب: تفسيرالقرآن، باب: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾, برقم (4547) 33/6.

33 سابق تخريجه قبل قليل.

34 ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان 264/1, و الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب-الرياض (1423هـ-2003م) 9/4 وما بعدها, وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي, دار طوق النجاة- بيروت, الطبعة: الأولى (1421هـ-2001م) 179/4, وفيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت1353هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي- أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدا بهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري), دار الكتب العلمية -بيروت, الطبعة: الأولى (1426هـ-2005م) 221/5.

35 ينظر: موسوعة بيان الإسلام الرد على الإفتراءات والشبهات: نخبة من كبار العلماء, دار نهضة-مصر للنشر 147/1 وما بعدها .

36 شرح الأصفهانية: للإمام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي, دار المنهاج ص 60.

37 ينظر: شرح الأصفهانية ص 60–61, ومنهجية التعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة: للدكتورة ندى حمزة عبده خياط– أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية– تخصص عقيدة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة طيبة– المدنية المنورة– المملكة العربية السعودية ص 262–263.

38 ينظر: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام (عرض ونقداً): للدكتور عبد المنعم فؤاد, دار العبيكان ص 170 وما بعدها, والرسول ﷺ في كتابات المستشرقين: الدكتور نذير حمدان، مكتبة نور ص 105 وما بعدها.

39 ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت1376هـ), دار الكتب العلمية–بيروت, الطبعة: الأولى (1416هـ–1995م) 68/1.

40 ينظر: المصدر السابق 70/1 وما بعدها, وموسوعة المستشرقين الدكتور عبد الرحمن بدوي، ص 200– 201, ومن مجالات الدراسات الاستشراقية: الفقه الإسلامي، الدكتور أنور محمود زناتي، موقع الألوكة، رابط الموضوع: .http://www.alukah.net/culture/0/53053/#ixzz3LykalIp6

41 هو دانكن بلاك ماكدونلد (بالإنجليزية: Duncan Black MacDonald) (1863–1943م) هو مستشرق أميركي, ولد في غلاسكو وكان شديد التدين بالنصرانية, له عدة مؤلفات أهمها (تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام)، نيويورك (1903م) ونقله للعربية محمد سعد كامل (2018م). يعتبر إلى جانب هرمان تسوتتبرج، في طليعة من عني بكتاب « ألف ليلة وليلة »، فجمع منه نسخاً لا توجد عند غيره, ينظر: موسوعة المستشرقين، موسوعة شبكة المعرفة الريفية: عبد الرحمن بديوي.

42 ينظر: شبهات المستشرقين حول القرآن والرد عليها: للدكتور عماد زهير حافظ – أستاذ التفسير المشارك بقسم التفسير– الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة

43 الاستشراق: كما قلنا سابقاً عبارة عن حركةٍ فكريةٍ تُعنى بدراسة الإسلام وأهله من المسلمين عرباً أو عجماً، والاستشراق يشمل على جميع الناتج الغربي من الدراسات والبحوثات المتعلقة بقضايا الإسلام وأتباعه، إن كان في العقيدة أو في السنة النبوية والشريعة الإسلامية أو التاريخ وغير ذلك من القضايا, وبشكلٍ أوسع وأعم وفي كنف الحديث المتواصل عن حركة الاستشراق فإنها: ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضاراته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته, والحقيقة: إن حركة الاستشراق ليست حركةً بريئةً أو سمحةً على الإطلاق, ينظر: الاستشراق مفهومه وآثاره: للدكتور صالح الأشرف, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–السعودية ص12–13.

44 هدى الفرقان في علوم القرآن: للأستاذ الدكتور غازي عناية, دار القلم– دمشق, 65/1 وما بعدها, ومصادر الإسلام، www.muhammadanism.org: 65.

45 ينظر ما تقدم من كلام: شبهات حول القرآن وتفنيدها: للأستاذ الدكتور غازي عناية, دار ومكتبة الهلال– بيروت ص 21 وما بعدها.

46 معجم مقاييس اللغة 93/6.

47 المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم– دمشق, الطبعة: الأولى (1412هـ) ص858.

48 ينظر: علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي, مطبعة الصباح– دمشق, الطبعة: الأولى (1414هـ–1993م) ص14 وما بعدها.

49 رسالة التوحيد: محمد عبده, مطابع دار الكتاب العربي (1966م) ص57.

50 سورة النساء: آية (163).

51 الرواية موجود في صحيح مسلم: كتاب: الإيمان, باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ, برقم (322) 97/1.

52 ينظر: محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي, دار عمار– عمان, الطبعة: الأولى (1423هـ– 2003م) ص 18 وما بعدها.

53 ينظر: تاريخ القرآن: للدكتور محمد حسين الصغير, دار القلم– دمشق, ص14–16.

54 المصدر نفسه ص17–19.

55 التمهيد في علوم القرآن: للدكتور محمد هادي معرفة، دار المعرفة– بيروت 30/1.

56 يراجع روايات بدء الوحي عند البخاري في صحيحه: 2/1–3، ومسلم في صحيحه: 97/1–98, وينظر: تاريخ القرآن ص19 وما بعدها.

57 سورة الشورى: آية (51).

58 سورة آل عمران: آية (191).

59 سورة النجم: آية (5).

60 سورة التكوير: آية (21).

61 تاريخ نزول القرآن: محمد رأفت سعيد, دار الوفاء– المنصورة, الطبعة: الأولى (1422هـ–2002م) ص12–13,

62 سورة الشورى: آية (51).

63 ماكدونالد: سابق ترجمته ص .

64 معالم تاريخ الإنسانية: ويلز 612/3, وبحث التعريف بكلمة الله: دائرة المعارف الإسلامية–الشعب–القاهرة، 244/4

65 ولد ويلز في برومليي في مقاطعة كنت في إنجلترا, لم يكمل ويلز تعليمه المدرسي إذ اضطر لترك مقاعد الدراسة والعمل مساعداً لتاجر أقمشة بعد إفلاس والده، عام (1889م) بدأ ويلز دراسته في مدرسة (ميدهيرست) وفي جيل (18عاما) حصل على منحة تعليمية في مدرسة العلوم في لندن، من أهم مؤلفات هربرت جورج ويلز: حرب العوالم، أول رجال على سطح القمر، طعام الالهة وغيرها, ينظر: http://ar.wikipedia.org

66 معالم تاريخ الإنسانية: 626/3 .

67 غوستاف لوبون (184 . 1931) طبيب، ومؤرخ فرنسي، من أشهر آثاره: حضارة العرب, هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين أنصفوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية, لم يسر غوستاف لوبون على نهج مؤرخي أوروبا الذين صار من تقاليدهم إنكار فضل الإسلام على العالم الغربي, ينظر: http://ar.wikipedia.org

68 حضارة العرب: غوستاف لوبون, ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية– بيروت، الطبعة: الأولى (1956م) ص111.

69 هو جرجس سال الإنكليزي مولداً ومنشأ ولد في أواخر القرن السابع عشر للمسيح ومات سنة ألف وسبعمائة وست وثلاثين, وكان من المشتغلين بعلم الفقه إلا أنه أولع بدرس لغات المشرق ولاسيما اللغة العربية وعلومها خاصة فبلغ منها مبلغاً عظيماً, وله بلسان قومه مصنفات في التاريخ واللغة ولكنه اشتهر أكثر بنقل القرآن إلى لسان الإنكليز, ينظر: http://www.neelwafurat.com

70 مقالة في الإسلام: جرجس سال ص72–73.

71 ينظر: http://www.neelwafurat.com, ومقالة في الإسلام ص74.

72 سورة البقرة: آية (120).

73 ويليم موير (William Muir)(1819–1905) مستشرق أسكتلندي ولد في جلاسجو، وعمل بها حيث امتاز بمحاضراته، عين أمينا لحكومة الهند، ثم اختير رئيساً لجامعة أدنبرة، من آثاره سيرة النبي والتاريخ الإسلامي وهو من المراجع التي يعتمد عليها في الجامعات الانكليزية والهندية، ومصادر الإسلام ودولة المماليك في مصر، ينظر: المستشرقون: ص492.

74 القران: ويليم موير, ص8.

75 ينظر: مصادر الإسلام: حون سي يلز, ص12.

76 ينظر: محمد والمسيحية: سامح عبد الفتاح القليني، تقديم: عبد العظيم المطعني ص296.

77 تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، ص69.

78 الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: مونتجومري وات, ص305.

79 تاريخ الشعوب: كارل بروكلمان، ص36.

80 ينظر: محمد والمسيحية 321 وما بعدها.

81 فريتجوف شيئون: العالم الذي كان مسيحياً ثم اعتنق الإسلام وأصبح صوفيا من مؤلفاته: كتابه الوحدة العقيدية، رد على تهجمات من سمي نفسه الأمازيغي المسيحي، www.chihab.net.

82 يرجع إلى الطبعة العربية من انجيل يوحنا حيث وردت كلمة فارقليط بألفاظ: روح القدس، روح الحق, ينظر: نهاد خياط، ترجمتها لكتاب الإيمان والإسلام والإحسان، تأليف: فرتجوف شيئون, ص77.

83 الإيمان والإسلام والإحسان في مقارنة الأديان: فرتجوف شيئون، ص77–78.

84 المصدر السابق ص 80–82.

85 ينظر: مصادر الإسلام: كلير تسدال، ص9.

86 ينظر: تاريخ القرآن: تيودور نولدكه ، ص89–90.

87 سورة الحج: آية (52).

88 تاريخ نزول القرآن ص 15–16.

89 توشيهيكو ايزوتسو (ت١٩٩٣م) هو مستعرب من أهل اليابان، ترجم معاني القرآن الى اللغة اليابانية، وهو أول من قام من الباحثين بالتطبيق العلمى للمنهج الدلالى Semantics على الدراسات العربية الإسلامية بصفة عامة، والنص القرآنى بصفة خاصة فى كتابهGod and Man in The Koran, ينظر: علم الدلالة (السيمانطيقا) منهج لقراءة نص صوفي: احمد حسن أنور, www.mohamedrabeea.com، www.wikipedia.org

90 ينظر: الله والإنسان في القرآن: توشيهيكو ايزوتسو، ص217–218.

91 تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ص137.

92 سورة ص: آية (4).

93 سورة الأنعام: آية (7).

94 سورة الصافات: آية (15).

95 ينظر: مصادر الإسلام ص12, وتنزيه القرآن عن دعاوي المبطلين: منقذ بن محمود السقار, ص78 .

96 ينظر: الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها: هدى عبد الكريم مري، دار الفرقان–عمان، الطبعة الواحد والاربعون، ص451, رؤية إسلامية للاستشراق: أحمد غراب, المنتدى الإسلامي– لندن، الطبعة الأولى (1411ه) ص38, نبوة محمد ص460 – نقلًا عن (l'Islam croyances et institutions),

97 احتوى هذا الكتاب على آيات عشر ظاهرها التناقض والتضارب وقد ذكره فضيلة الإمام الشعراوي في كتاب (شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها) ونعتمد عليه هنا راجع ص118–119, وينظر: makrach_7@hotmail.com

98 سورة المجادلة: آية (22).

99 سورة لقمان: آية (15).

100 سورة لقمان: آية (15).

101 ينظر: https://quran-m.com/?p=1559

102 ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774ه), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة, الطبعة: الثانية (1420ه–1999م) 525/3, وجامع البيان 86/20.

103 سورة الروم: آية (21).

104 ينظر: تفسير القرآن العظيم 525/3.

105 ينظر: جامع البيان 24/20.

106 ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510ه), تحقيق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي– بيروت, الطبعة: الأولى (1420ه) 50/5.

107 ينظر: المصدر نفسه 51/5.

108 سورة لقمان: آية (15).

109 ينظر: المصدر السابق 53/5 وما بعدها, وجامع البيان 138/20.

110 ينظر: شبهات وخصوم الإسلام والرد عليها ص 117، ومعجزة القرآن: للشيخ الشعراوي ص84 وما بعدها, و https://quran-m.com/?p=1559

111 وشبهات حول القرآن وتفنيدها ص74, و65 :www.muhammadanism.org .

112 سورة الأنعام: آية (164).

113 سورة فاطر: آية (18).

114 سورة النجم: آية (38).

115 سورة النحل: آية (25).

116 سورة العنكبوت: آية (13).

117 سورة فاطر: آية (18).

118 سورة العنكبوت: آية (13).

119 ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي–بيروت 616/3, وشبهات حول القرآن وتفنيدها ص74, و www.muhammadanism.org: 65.

120 سورة الكهف: آية (49).

121 ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر, الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, الطبعة: الأولى (1393هـ–1973م)–(1414هـ–1993م) 769/5 وما بعدها.

122 سورة المدثر: آية (38).

123 ينظر: المصدر نفسه 1369/3 وما بعدها, وتفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ), تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, دار الفكر الإسلامي الحديثة–مصر, الطبعة: الأولى (1410هـ–1989م)684/1.

124 ينظر: وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن 354/21,

125 سورة النحل: آية (25).

126 سورة العنكبوت: آية (13).

127 ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني, دار الفكر– بيروت 194/4, وفتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت1307هـ), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري, المَكتبة العصريَّة– صَيدَا– بَيروت (1412هـ–1992م)173/10.

128 سورة فاطر: آية (18).

129 ينظر: فتح القدير 194/4, حدائق الروح والريحان 324/21, وفتح البيان 175/10.